

في باريس ظل قائماً مدة اثني عشرة سنة . وفي زمن لويس الرابع عشر اهتم وزيره كوليبر اهتماماً عظيماً بهذه الزراعة وتوسيع نطاقها فكان يوزع الاشجار مجاناً ثم يقدم بتفقات غرمها وخدمتها ولكن هذا التوسع في الجرد جاء بخلاف النتيجة المطلوبة لان الاحبال لم يكونوا يعشروا بالشجر الذي لا يسمون عليه فكانوا يمحونوه وربما قلعوه احياناً فلما ادرك كوليبر ذلك عدل عن طريقته هذه وجعل للزارعين مكافأة قدرها ثلاثة فرنكات على كل شجرة تبقى قائمة ثلاث سنوات فاقبلت الناس على زراعة الثوت اقبالاً عجيبة حتى عمت زراعته اكثر الولايات الجنوبية من فرنسا . ثم استدعى كوليبر صاحب معمل من ايطاليا يدعى بينيه قائماً ستملاً لسج الحرير في فرنسا على طرز معامل ايطاليا فنجح وقال من الملك مكافآت مالية عظيمة ورفعه الملك ايضاً الى مقام الاشراف . وفي عهد الملك لويس الخامس عشر انشأت الحكومة الفرنسية مشغلاً على نفقتها في ولاية البرواتوم سنة ١٧٤٥ ثم انشأت مشاغل اخرى كثيرة في جهات متعددة فاستمرت على مثل هذه المساعدات في زمن لويس السادس عشر وفي عهد الجمهورية والتفصيل ايضاً حتى بلغت البلاد الفرنسية شأواً بعيداً في مضار هذه الزراعة وصار ايرادها منها يقدر بالملايين فكان الحرير اعظم مصادر ثروتها

باب تدبير المنزل

قد نقمنا هذا الباب لكي نخرج قلوب كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يورد بالبيع على كل عائلة

الرواية والحرف

انقضى العام الماضي ونحن نحث ربوات البيوت على النظافة والاعتناء بالماء والطعام لكي يكونا تبيين دفناً للكوليرا التي يدخل ميكروبها البدن مع الطعام والشراب . وقد زالت الكوليرا من هذا القطر لكن الحث والانتذار لم يزالا واجبين الآن كما كانا واجبين حينئذ لان النظافة عماد الصحة وفضل راق من الامراض وزد على ذلك ان في بلاد المشرق الآن وباء آخر لا يقل عن الكوليرا فتكا وهو

الطاعون الذي نقش من ذكره الابدان. ولينا عن يرحم وصوله اليها ولكن التوقي واجب على كل حال. ولا نلقت الآن الى النظافة فقد تكاسنا عليها كثيرا في ماضى واثبتنا في الجزء الماضى وفي هذا الجزء انها من افضل الوسائل لانقاذ الطاعون كما انها من افضل الوسائل لانقاذ الكوليرا بل نلقت الى سبب آخر من الاسباب التي تمد الجسم لقبول هذا الوباء وغيره من الالوباء وهو الخوف فقد رأى كثير من الاطباء والباحثين ان الخوف بعد الجسم الامراض المدية وان الشجاعة توقي الانسان من امراض كثيرة

والذين ينظرون الى المرض كشيء مادي يجيرون من تأثير الخوف ولا يصدقون ان له يدا في جلب الامراض ودفعها واذا استقروا الحوادث الكثيرة التي يظهر منها ان الخوف والشجاعة يدا في ذلك عجبوا من امرها وقالوا لعل وجودها كان عرضا ولا علاقة مبيية لها لكن الحقائق العلمية الحديثة تظهر ارتباطا بين اسباب الامراض والوقاية منها والاشغالات النفسية اما من حيث الامراض والوقاية منها فقد ثبت ان للامراض المدية جرائم حية تدخل البدن وتنتشر فيه ونسمة وثبت ايضا ان كريات الدم البيضاء تبادر حالاً لجاربة تلك الجرائم واكلاها وتخليص البدن من شرها. ومعلوم ان الاشغالات النفسية تزيد حركة الدم او تقلها ولا يعد انها تزيد نشاط الكريات البيضاء او تقله فاذا زادت حركة الدم وزاد نشاط الكريات البيضاء تلبت على جرائم الامراض وامانتها واذا قلت حركة الدم وتقل نشاط الكريات البيضاء لم تجد جرائم الامراض مقاومة شديدة فتتلب على البدن وتدمر وقد ثبت بالامتحان ان الخوف والضعف العصبي والمكثبات على انواعها كالافزون والحشيش كل ذلك يضعف حركة الدم ونشاط الكريات البيضاء فلا تقوى على مقاومة جرائم الامراض وتضعف ذلك بالاسباب في الجزء التالي

يجب على ربة البيت ان تبذل جهدها في تنجيع اولادها وتقوية صحتهم كما تبذل جهدها في نظافة بيتها ونظمتهم.

الضرر من الصغر

رأى ولد شجرة عرجاء فقيل له هل تعلم كيف اعوجت هذه الشجرة فقال "اظن ان رجلاً داسها وهي صغيرة". وهذا الكلام حكمة بالغة ولو نطق به طفل صغير وهو يصدق على الناس كما يصدق على الاشجار فكم من رجل يعيش فاسد الاخلاق معرج الاطوار لان الذين ربوه حبره خرفة بالية او قطعة خشب فدا سود بارجلهم وتركوه، واذا نشئت عن

الثواب التي تُرسى في اطوار الناس واخلاقهم بل في بيتهم وصحتهم وجعلت سببها الاكبر ان الذين ربوم في صغرهم واعتوا بهم في صباهم اهلوا تربيتهم بل داسوم دوساً وهم صغار فتوجوا من ذلك الخين

اذا كان المره ضعيف الرأي كثير التنقلب او كان كسولاً معمولاً او كان بخيلاً مقترلاً او كان مسرفاً مبذراً او كان ضعيفاً مقيماً او كان احذب الظهر او قصير البصر او كان ثرثاراً مهذاراً فذلك كله من الثواب التي رنخت فيه لان الذين ربوه داسوه بارجلهم كأنه شيء حقير لا يستحق ان يعتق به او تركه بين اتوام تعد عشرتهم اخلاقه وكل من شب على خلق شاب عليه

الجمال ومصادر الصحة

من قابل بين طوائف الناس رأى ان مقياس الجمال يختلف باختلاف الشعوب بل يختلف عدد الشعب الواحد باختلاف الازمنة في اوائل هذا القرن كان الاوربيات يحسن اصفرار الوجه من شروط الجمال وكن "ياصكن الزرنيخ لكي تبيض وجوههن" ويزول الاحمرار من وجناتهن اما الآن فصار الجمال في احمرار الوجنتين وذلك لا يتم الا بمجودة الصحة وكثرة الرياضة

وجودة الصحة لفظ قليل الحروف كثير المعنى ولا سيما لان اجسامنا مؤلفة من اعضاء كثيرة وكل منها عرضة للاغراق عن مجراه الطبيعي بسبب العوامل الكثيرة التي تطرأ علينا . واذا اعتبرنا كثرة الاعداء التي تارعدنا في طعامنا وشرابنا وهوائنا وتحاول ان تزعج الصحة والحياة منا عجبنا من بقائنا متممين بالصحة بل من بقائنا في قيد الحياة لكن اجسامنا لا تعلم لاعدائها عنوا ولا تطرح سلاحها الا بعد ان يتشم في ايديها ولا تخضع للاعداء الا بعد ان يتجاهد جهاد الابطال . لهذا اذا كانت دقائقها سليمة شبيهة من الغذاء منقورة من القوة

انظر الى ولد قد الطعام في مدهته فاستمال ممتاً فانما وسرى في يدهه كأنه يقصد ان يورده حنقه فانك تراه ينطرح في سريره وتحمر وجنتاه ويسرع بضه وتشد حرارته . ولو نظرت الى ما يجري في جسمه حينئذ بالة تريك الخفايا وتكبر لك الصغار لرأيت في اعضاءه المختلفة حرباً عواناً بين دقائق جسمه وبين السم الذي دخلها . وثار هذه الحرب المندمة هي التي تسخن بدنه وتسرع لبضه وتحمر وجنتيه . ويدوم هذا الجهاد بضع ساعات

١٠ بضعة ايام الى ان تظلب الدقائق الحية على السموم وتأكلها وتحلبها وتفرزها وتطهر
البدن منها

او انظر الى ولد آخر تعرض ليكروب الماريا او الحصبة او غيرها من الامراض المعدية
فدخل اليكروب بدنه وتكاثر فيه وجاوب استنزاف الحياة منه فان دقائق جسمه لا تسلم لهذا
التدخل عنفوا بل تقاومه وتحاربه وكثيرا ما تظلب عليه ولو بهد جهاد عنيف بهلك فيه
اكثرها . فينجو الولد من المرض نحيقا ضعيفا لان جانبها كبيرا من دقائق جسمه قد هلك في
سبيل الدفاع عن حياته

وغني عن البيان ان الجسم لا يستطيع ان يقاوم عوادي الادواء ما لم يكن سليما ودقائقه
مملوءة من الغذاء والقوة وهذه الدقائق لا توجد من نفسها ولا تجدد من نفسها بل هي الغذاء
الذي نأكله يستعمل دما وينتج بالهواء الذي تنفسه . فالطعام الجيد والهواء النقي مصدر
قوتنا وصحتنا وما مصدر الجمال اذا كان قوام الجسم متدلا

الاولاد والاسباب

يشكو الوالدون غالبا من انهم يأمرون اولادهم وينهونهم فلا يأثرون ولا يهتمون وهم لودرسوا
عقول الاولاد جيدا لوجدوا سبيلا اصح من الادامر والنواهي التي لتعيب الوالدين ولا تبيد
الاولاد وهذا السبل هو ذكر السبب الذي لاجله تظلب من الولد ان يفعل هكذا او لا يفعل
ذلك فانك اذا كلمت الولد كما تكلم انسانا يفهم ما تقوله له ويدرك العلل والاسباب وابت
منه طاعة ورضى وساعدت عقله على النمو

فيل ان امرأة كانت تأمر ابنتها كل يوم ان يجلب الزنود من بيت الحطب لتشعل به النار
للدفء وذات يوم زارتها امرأة اخرى وجلستا لتكلمان ووقفت الولد يسبح كلامها فانتهرت امة
وقالت له الم اقل لك ان تذهب وتأتي بالحطب فذهب الولد والدموع مله عينيه ولما عاد
قالت له المرأة الاخرى " ما شاء الله يا ولدي فقد كبرت وصرت تساعد امك مثل الشبان"
فانصبت قائمة الولد حينئذ وابرت اسرته روضع البندان من يده ومضى واتى بغيرها وهو
يقول في نفسه نعم لقد كبرت وصرت اساعد امي

فلا تحب ابنتك آلة ميكانيكية بل اسبب شخصا حائلا وبين له الاسباب واقفه
بالدليل واجعله يعمل ما تطلبه منه فاهما السبب الذي يدعو الى عمله فانك ان فعلت ذلك
ارحت نفسك واندت ولدك

غسل الاطفال

لا يجوز غسل المتزل بماء بارد الا في بعض الحيات ولكن يفضل بماء فاتر حرارته مثل حرارة جسمه على الاقل ويحسن ان يفرك بدنه بقليل من زيت الزيتون الذي بعد غسله بالماء ولا سيما اذا كان نحيفا فان مسام الجسم تنصص الزيت فيكون غذاء له . ولا بد من ان يلف بمنشفة كبيرة بعد اخراجه من الماء ويفرك بدنه جيدا بلطف وتحنن ثيابه كلها قبلما يلبسها لكي لا يوضع على بدنه شيء ابرد منه
واحسن الاوقات لغسل الاطفال الساعة التاسعة الى العاشرة صباحا

فوائد منزلية

اذا كانت الجوارب موداه تصبغ الجلد فانها في اللبث يضع دقائق ثم اغسلها فلا تعود تصبغ

قيمان رقيقان بدنيان اكثر من قيص سميك وملاءتان رقيقتان تدفيان اكثر من ملاءة سميكة لان المراء المعصور بين الطبقتين يحفظ الحرارة

العزير الجديد اعسر حفاكاً من الطيز القديم ولكن كثير من لا يستطيعون القدم كالجديد ويمكن ان يحدد القديم فيصير مثل الجديد طعماً ويبقى سهل المضغ بللماء دقيقة من الزمان ثم وضعه في الفرن ثانية

اذا فركت شفرة السكين بقطعة من البطاطس التي جارت لامة سهل الفرق بين الزبدة الحقيقية والصناعية هكذا : ادمن قتيلا نظيفة بالزبدة واشعلها فان كانت حقيقية اشتعلت القتيلة وكان لها رائحة لطيفة واذا كانت صناعية كان لها رائحة كريهة

يقال انه اذا وضع على المزند اناء صغير فيه خل وقت طبخ الكروم لم تصعد من الكروم رائحة كريهة كما يصعد عادة

اذا سلق اللحم على نار شديدة جداً صلب ظاهره ويبقى غذاؤه فيه واما اذا سلق على نار خفيفة مدة طويلة نضج اكثر الغذاء منه الى الماء

اذا اريد اكل اللحم مسلوفا يوضع في ماء غالي جسر دقائق ثم تخفض حرارة النار حتى يبقى الماء تحت درجة الغليان ثلاث ساعات او اربع فيسلق اللحم جيداً ويبقى حاضره فيه